تمهيـــــد:

يكتسب الفرد خلال حياته مجموعة من المواقف، و الاستعدادات تجعله يقيم بالسلب أو الإيجاب مواضيع مختلفة في بيئته و محيطه، سوءا كانت هذه المواضيع أفرادا أو أفكارا أو أشياء، حيث يدركها و يتعرف عليها بأفكاره و انفعالاته وسلوكه، مما يجعله في الأخير يرفضها أو يقبلها، و يسمي علماء النفس ذلك بالاتجاهات، فهذه الأخيرة تعد من المواضيع الأساسية في علم النفس الاجتماعي، والتي تسعى للكشف عن مدى موافقة الأفراد و الجماعات أو معارضتهم لموضوع من هذه الموضوعات.

ويسمح موضوع الاتجاهات للباحثين بمعرفة الكثير حول اختيارات الأفراد و والجماعات داخل المجتمع، مما يساعد ذلك في تسليط الرؤية حول السلوكات الضمنية لهؤلاء الأفراد ومدى إدراكهم للبيئة المحيطة بهم، وبالتالي معرفة كيفية التعامل مع شرائح اجتماعية معينة، في ظل فهم خلفياتهم واتجاهاتهم، وهذا ما سيتوضح من خلال هذا الفصل.

1_ تعريف الاتجاهات Attitude:

إن الاتجاه هو مفهوم متعدد المعاني، حيث اختلف العلماء والمفكرين في تعريفه، ويعود هذا الاختلاف من حيث زاوية الرؤية إليه، معرفيا ونفسيا واجتماعيا، ويعتبر الاتجاه من أهم ميادين علم النفس الاجتماعي، وفيما يلي سنعرض أهم هذه التعريفات:

قال الله تعالى :وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (148) سورة البقرة

وتشير الآية الكريمة بأن لكل أهل دين و ملة، له وجهة يتوجه إليها.

_ تعريف ألبورت G.W. Allportt :

الاتجاه هو"حالة استعداد عقلي وعصبي ينشأ من خلال التجربة، ويؤثر تأثيرا ديناميا على استجابات الفرد إزاء جميع الموضوعات، والمواقف التي يتصل بها".

لقد ركز ألبورت في تعريفه هذا على أن الاتجاه حالة فسيولوجية ترتكز على الاستعداد للاستجابة، وأن الاتجاه مكتسب وليس فطريا حيث يكتسبه الفرد من خلال تجاربه وخبراته **(فاطمة الكناني، 2000، ص 34)**.

_ تعريف بوغرداس Bogardes:

"هو ميل الفرد الذي ينحو سلوكه اتجاه بعض عناصر البيئة أو بعيدا عنها، متأثرا في ذلك بالمعايير الموجبة أو السالبة تبعا لقربه من هذه، أو بعده عنها " **(العتوم عدنان، 2009، ص195)**.

يرى بوغرداس أن الاتجاه هو عبارة عن ميل نحو ما يحيط بالفرد من عناصر بيئية مختلفة، فقرب الفرد من هذه العناصر البيئية أو بعده عنها، هو ما يحدد مدى معارضته أو تأييده لها.

_ تعريف بروفولد Bruvold :

" الاتجاه هو رد فعل وجداني، إيجابي أو سلبي، نحو موضوع مادي، أو مجرد قضية مثيرة للجدل " **(منصور علي، 2001، ص12)**.

يتبين من خلال هذا التعريف أن الاتجاه هو أحادي البعد، حيث يشير إلى الجانب الوجداني أو التقويمي(بالحب أو الكره) اتجاه أفراد أو موضوعات.

_ تعريف بروشانسكي وسيدنبرغ Proshansky,seidenberg:

" الاتجاه عبارة عن ميل معقد للاستجابة الثابتة بالموافقة، أو المعارضة للموضوعات الاجتماعية التي في البيئة، وهذه الاستجابة تختلف من ثقافة لأخرى " .

يظهر أن هذا التعريف يختلف عن سابقه في أن الاتجاه أكثر تعقيدا، وذلك من خلال مكوناته من إدراك وإحساس وسلوك، وللثقافة دور هام في تكوينه **(مايسة النيال، 2007، ص 29)**.

2_ خصائص الاتجاهات:

يشير معظم الباحثين في علم النفس لوجود مجموعة من الخصائص النفسو –اجتماعية للاتجاه يمكن تلخيصها كما يلي:

_ الاتجاهات مكتسبة و متعلمة من البيئة حيث يبدأ الفرد في اكتسابها منذ الولادة، فهي ليست وراثية أو فطرية.

_ تكتسب خلال فترة زمنية طويلة نسبيا، و تنبع من خلال تجارب كثيرة، ومتنوعة تكون ثابتة نسبيا و أكثر استقرار، و بما أن الفرد يكتسبها منذ السنوات الأولى من حياته، هذا يعني أن الاتجاه يكون على مستوى لا شعوري أيضا.

– الاتجاه النفسي يقع بين طرفين متقابلين أحدهما موجب و الآخر سالب، أي بين التأييد المطلق و المعارضة المطلقة **(فاطمة المنتصر، 2000، ص 37)**.

– الاتجاه النفسي تغلب عليه الذاتية أكثر من الموضوعية من حيث محتواه و مضمونه المعرفي.

– إن الاتجاهات لا تتكون بغير موضوع، ومن ثم تتضمن العلاقة بين فرد وموضوع من موضوعات الحياة.

– إن الاتساق و الاتفاق فيما بين استجابات الفرد لمواقف و موضوعات محددة، يسمح بالتنبؤ بنوعية الاستجابة في مواقف غير محددة.

– تعتبر الاتجاهات من الدوافع الاجتماعية المهيئة للسلوك .

– أنه دينامي؛ بمعنى أنه قابل للتغيير، وإن يكن ذلك ممكنا بجهد مقصود و يستغرق فترة طويلة **(مايسة النيال،2007، ص 31)**.

– تتفاوت الاتجاهات في وضوحها، فمنها ما هو واضح المعالم، و منها ما هو غامض، ومنها ما هو معلن، ومنها ما هو سري**(صالح أبو جادو، 1998، ص215)**.

– يسمح الاتجاه لنا بالتنبؤ باستجابة الفرد لبعض المثيرات الاجتماعية المعينة .

– الاتجاهات تكوينات فرضية يستدل عليها من السلوك الظاهري للفرد، فالطالب الذي يملك اتجاها إيجابيا نحو مادة دراسية معينة، يصرف المزيد من الوقت والجهد لدراستها.

– الاتجاهات تعتبر نتاجا للخبرة السابقة، و ترتبط بالسلوك الحاضر، و تشير إلى السلوك في المستقبل.

– الاتجاهات قابلة للقياس بأدوات وأساليب مختلفة و يمكن ملاحظتها .

– الاتجاهات ثلاثية الأبعاد أي لها أبعاد معرفية، و وجدانية، و سلوكية حركية **(سهام محمد، 2001، ص24)** .

3_ مكونات الاتجاهات:

توصل العلماء حديثا إلى أن للاتجاهات ثلاث مكونات أساسية، تتفاعل فيما بينها وتتمثل هذه المكونات في المكون المعرفي، والمكون الوجداني، وآخر سلوكي، حيث تتأثر هذه المكونات بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه الفرد، وسنتطرق فيما يلي لهذه المكونات:

1_ المكون المعرفي Cognitive component : وهو الجانب الذي يشمل معتقدات الفرد عن الشيء المتجه إليه فالمكون المعرفي يشمل كل تلك الأفكار والمعتقدات، والمفاهيم، والإدراك والحجج والبراهين، نحو موضوع الاتجاه كما أنه مجموعة من المعلومات

والخبرات والمعارف المنتقلة عن طريق التلقين أو عن طريق الممارسة المباشرة **(سمية فيلالي ومريم قديد، 2016، ص 114)**.

2_ المكون الوجداني Affective : ويتضمن هذا الأخير مجموعة المشاعر والانفعالات، وكل ما يتعلق بالحب والكره، أو القبول والرفض نحو موضوع الاتجاه فالمكون الانفعالي الوجداني هو الصفة المميزة للاتجاه، والذي تفرقه عن الرأي العام، كما أن الشحنة الانفعالية هي التي تحدد ما إذا كان الاتجاه قويا أو ضعيفا، كما أن المكون الانفعالي يشير إلى حالات شعورية ذاتية واستجابات فسيولوجية تحدد طبيعة الاتجاه وعلى الرغم من أنه قد يكون لدى شخصين اتجاهات غير ملائمة اتجاه موضوع معين، إلا أن المشاعر لكلاهما تختلف بين خوف وكره و....الخ **(سهام محمد، 2001، ص 72)**.

3_ المكون السلوكي Behavioral component: يعبر عن مجموعة العمليات الجسمية التي تُعد الفرد للتصرف بطريقة ما، فالمكون السلوكي هو الجانب ألنزوعي، بمعنى مجموعة الاستجابات الواضحة التي يقدمها الفرد بعد إدراكه ومعرفته وانفعالاته.

إن هذه المكونات الأساسية للاتجاه لا تعمل منفصلة عن بعضها البعض، بل تعمل في دينامية معينة، و قد يطغى جانب على آخر، فهي تعمل في نسق يؤكد أن هناك ترابط لابد منه بين هذه المكونات حتى نستطيع التحدث عن ما يعرف بالاتجاه، كما أن أي تغير على مستوى مكون يؤدي بالضرورة إلى التغيير في المكونات الأخرى، وخاصة إذا كان التغير على مستوى المكون المعرفي، الذي يؤثر بالضرورة على مشاعرنا وبالتالي على استجابتنا و الشكل التالي يوضح النموذج الثلاثي لمكونات الاتجاه:

الشكل رقم (1) : مخطط يشرح النموذج الثلاثي لمكونات الاتجاه

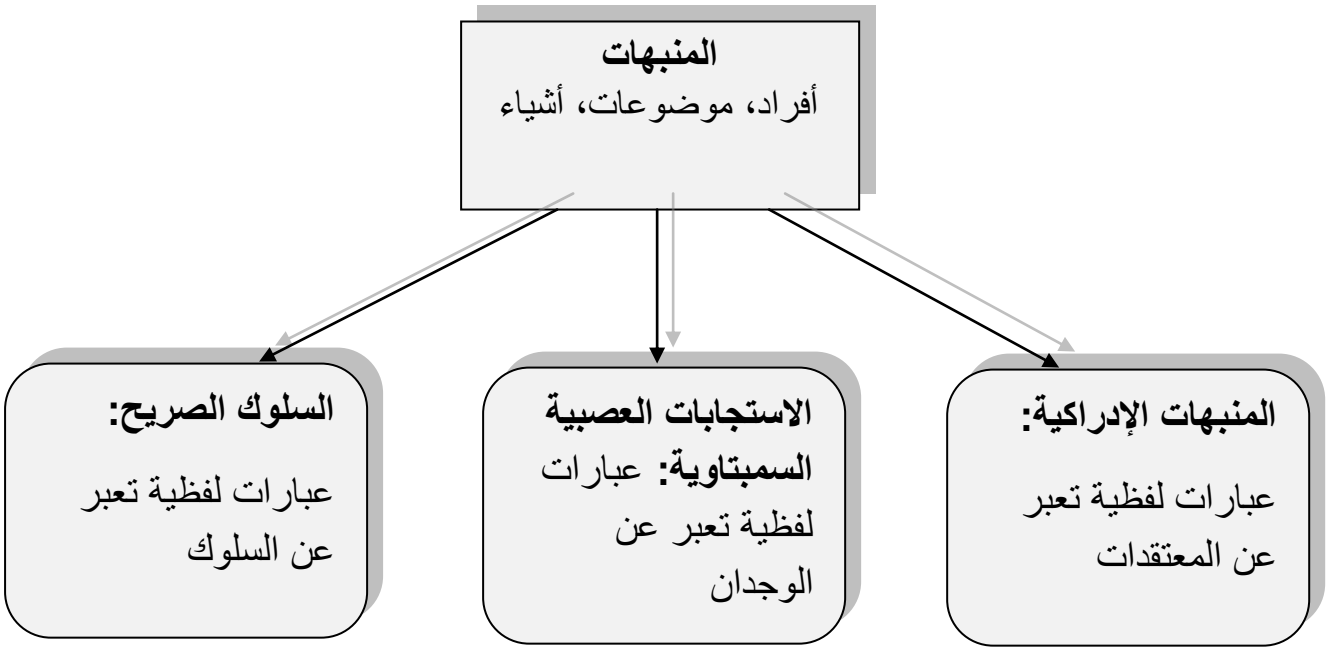

المصدر : (جبارة كنزة، 2014، ص24).

4_ شروط تكوين الاتجاهات:

1_ تكامل الخبرة: أي تشابه الخبرات التي يمر بها الفرد حول موضوع الاتجاه حتى يتمكن من تعميم اتجاهه وإصدار الأحكام التقييمية.

2_ تكرار الخبرة: وذلك حتى ترسخ في ذهن الفرد.

3_ حدة الخبرة: لكون أن الحدة تساهم في غرس الرأي في نفسية الفرد بطريقة كبيرة.

4_ تمايز الخبرة: أي أن تكون الخبرة التي يمر بها الفرد محددة المعالم في تصوره وإدراكه، حتى تسهل عملية ربطها بما يماثلها من خبرات.

5_ انتقال أثر الخبرة: ويتم ذلك عن طريق التصور أو التخيل والتفكير قصد التعميم **(محمد خير الله و الكناني، 1996، ص246).**

5_ أنواع الاتجاهات:

يمكن تصنيف الاتجاهات على أسس متعددة، ومختلفة سنذكرها باختصار فيما يلي:

5 _1_ من حيث الشمول :

_ اتجاهات جماعية: وتظهر من خلال اتجاه عدد كبير من الأفراد نحو موضوع كالاختيار السياسي (الانتخاب).

_ اتجاهات فردية : وهنا تخص الأفراد والأشخاص، فلكل فرد اتجاه يختلف عن غيره، كالتفضيل الجمالي مثلا.

5_2_ من حيث الموضوع :

_ اتجاهات عامة : وهي اتجاهات معممة نحو موضوعات معينة، كالاتجاه نحو جنسيات معينة من الأجانب.

اتجاهات خاصة: وتكون محدودة وأقل استقرارا نحو موضوع نوعي**(محمد خير الله و الكناني، 1996، ص247)**.

5_3_ من حيث الوضوح :

_ اتجاهات علنية: إظهار الفرد لاتجاه معين من خلال سلوكه دون خوف أو حرج، له علاقة بالفرد نفسه وبالمجتمع الذي يعيش فيه.

_ اتجاهات سرية: وهو اتجاه عكس الأول حيث يخفي الفرد سلوكه ويستتر عليه **(صالح أبو جادو، 1998، ص215)**.

5_4_ من حيث القوة:

_ اتجاهات قوية: وهو اتجاه يعبر عن العزم والتصميم، ويكون صعب التغيير وهو يستند على المعتقدات الدينية والعادات والقيم والمبادئ التي يتمسك بها الفرد ويعتز بها.

_ اتجاهات ضعيفة :وهي الاتجاهات التي تتمثل في الموقف الضعيف والمتهاون و الذي يلجأ إليه الفرد حول موقف معين. ويتصف هذا النوع من الاتجاهات بسهولة تعديله وتغييره.

5_5_ من حيث الهدف:

_ اتجاه موجب : حيث يعبر عنه بصيغة القبول والتأييد باعتبار هذه الاتجاهات تشبع حاجاته ورغباته.

_ اتجاه سالب : هنا يعبر عن الرفض والمعارضة من الفرد باعتبار الاتجاهات لا تشبع حاجاته ورغباته **(محمود العميان، 2005، ص92)**.

6_ وظائف الاتجاهات:

يشير كاتز إلى أن الاتجاه يجب أن يخدم وظيفة واحدة، أو عدة وظائف، وهذا ما يبرر وجود أسس دافعية مختلفة لتكوين الاتجاهات، مثل الرغبة في المعرفة، والرغبة في التكيف، والرغبة في التعبير، ولحماية الذات والأسرة والمجتمع، وهذا ما يجعلنا أمام مجموعة من الوظائف، سنعرضها في التالي:

_ يحدد الاتجاه طريق السلوك ويفسره، حيث تظهر الاتجاهات من خلال أفعال وأقوال الفرد و انفعالاته.

_ تساعده على التكيف مع الجماعة التي يعيش فيها، حيث تكون اتجاهاتنا مشابهة لاتجاهات الجماعة التي نعيش فيها **(محمود العميان، 2005،ص91)**.

_ تتيح الفرصة أمام الفرد للتعبير عن ذاته، وتحديد هويته ومكانته في المجتمع الذي يعيش فيه ، فالاتجاهات وسيلة للاستجابة للمثيرات البيئية المختلفة، الأمر الذي يجنبه حالة الانعزال و اللامبالاة.

_ تلعب الاتجاهات دورا مهما في التعلم والأداء، فاتجاهات الطلبة مثلا نحو مادة دراسية، أو نشاطات مدرسية أو نحو معلميهم، أو زملائهم، أو حتى أنفسهم، تؤثر في قدرتهم على إنجاز المهام التعليمية المرغوب.

_ كما أن للاتجاه وظيفة معرفية تتمثل في دفع الشخص للحصول على المعرفة المطلوبة، لمواجهة المتغيرات الكثيرة في عالمه، ليتوافق معه.

_ تساعد الاتجاهات في تنظيم العمليات الدافعية والانفعالية، وتسهل عملية اتخاذ القرارات.

_ كما توضح العلاقة بين الفرد والآخرين، أو بين الفرد ومفردات بيئته **(فاروق فلية و أحمد الذكي،2004، ص46)**.

من خلال ما سبق يمكن أن نلخص أهم وظائف الاتجاهات في الآتي:

_ الوظيفة التكيفية (التأقلم و التوافق) : حيث تساعد الفرد على إنشاء علاقات تكيفية في وسطه، مع الأفراد والجماعات داخل و خارج مجتمع ، حيث تتكون لديه اتجاهات إيجابية نحو ما يساعد على إشباع حاجاته، و أخرى سلبية نحو ما يعترض سبيل تحقيق أهدافه.

_ الوظيفة الدفاعية : كثيرا ما يعكس الاتجاه ناحية عدوانية، قد تنشأ عن إحباطات وصراعات، وإحساسه بالفشل لذلك فهو بحاجة لإبداء تصرفاته مكونا بذلك اتجاهات، مثلا الرجل الأبيض الأمريكي الذي يحس بكراهية الزنوج، يساعده هذا الاتجاه في الاعتداء عليهم.

_ الوظيفة تحقيق الذات : إن الاتجاه يساعد الفرد على التعبير عن ذاته و تحديد هويته ومكانته الاجتماعية، و تدفعه للاستجابة بقوة وفعالية للمثيرات البيئية المختلفة، مما يساعد الفرد على تحقيق أهدافه، ومن ثم تحقيق ذاته **(سلامة عبد الحافظ ، 2007 ، ص60)**.

_ الوظيفة التنظيمية : تتمثل في اتساق سلوك الفرد في شكل منتظم اتجاه الموضوعات والمواقف الاجتماعية، وثبات هذا السلوك نسبيا في المواقف المختلفة، حيث تتكون لدى الفرد من خلال الاتجاهات نزعة لتحسين الإدراك، والمعتقدات، حيث أكدت هذه الفكرة

المدرسة الجشطالتية، فيركز " كاتز" على أن تغيير الاتجاهات يتطلب أسلوب يتجانس مع نوع الوظيفة التي يؤديها الاتجاه (**الزبيدي علوان، 2003 ،ص118**).

7_ نظريات تفسير تكوين الاتجاهات:

هناك مجموعة من النظريات حاولت أن تفسر كيفية تكوين الاتجاهات النفسية ، وتتمثل أبرز هذه الأطر المرجعية المفسرة لها في:

أ_ نظرية التحليل النفسي:

تؤكد هذه النظرية على أن لاتجاهات الفرد دورا حيويا، في تكوين الأنا، وهذه الأخيرة تمر بمراحل متغيرة منذ الطفولة، وتمتد لمرحلة البلوغ، وتتأثر في ذلك بمحصلة الاتجاهات التي يكونها الفرد، نتيجة لخفض توتراته، أو عدم خفضها، وأن الاتجاه نحو الأشياء والموضوعات يتحدد انطلاقا من دور هذه الأشياء في خفض التوتر الناشئ عن الصراع الداخلي، بين متطلبات الهو الغريزية، وبين الأعراف والمعايير، والقيم الاجتماعية (الأنا الأعلى) فالاتجاه الإيجابي يتكون نحو المواضيع التي أعاقت أو منعت خفض إذن فالموقف الفرويدي يرى أن الاتجاهات السلبية ضد الأفراد من الجماعات الأخرى، تعد شكلا من النرجسية للجماعة المرجعية، فيحاول الفرد قمع مشاعر الكراهية ضد جماعته ويبلور مشاعر الانتماء لها، فيما سماه بالروابط الليبيدية مع جماعته، مما يجعله يكون اتجاها سلبيا نحو جماعات أخرى .

يؤخذ على نظرية التحليل النفسي تركيزها المبالغ، واهتمامها الشديد بخبرات الطفولة والحياة اللاشعورية، ودورها في تكوين الاتجاهات وكذا تعديلها، وهذا ما يترجم صعوبة تغيير الاتجاهات (**أحمد وحيد, 2001، ص51**).

ب _ النظرية السلوكية :

تفسر هذه الأخيرة تكوين الاتجاهات وحتى تغييرها، من خلال المبادئ المستمدة من نظريات التعلم ، سواء نظريات الارتباط الشرطي، أو نظريات التعزيز، فالاتجاهات هي عادات متعلمة من البيئة وفق قوانين الارتباط وإشباع الحاجات، وقد استخلص "روزنو"

من تجارب إشراطية، أن الاتجاه يمكن تكوينه، وتعديله باستخدام التعزيز اللفظي ، و قد أكد العالم الأمريكي "سكينر" أن تعلم الاتجاهات يعتمد أساسا على مبدأ التعزيز، وبذلك فإن الاتجاهات التي يتم تعزيزها، يزيد احتمال حدوثها، أكثر من الاتجاهات التي لا يتم تعزيزها.

ولذلك يتطلب تغيير هذا الاتجاه السلبي إلى اتجاه إيجابي، نحو بعض الموضوعات بحذف المعززات التي أدت إلى تكوينه، واستبدالها بمعززات هادفة، ومنه يظهر لنا أن الاتجاه الإيجابي أو السلبي عبارة عن خبرة متعلمة نتيجة ربطها بمثير مفرح أو محزن أو مغضب، ومنه يتم تعلم الاتجاهات من خلال هذا المنحنى .

لقد ركزت النظرية السلوكية في تعلم الاتجاهات على المثير والاستجابة، وبذلك أهملت إحدى أهم المكونات الأساسية في الاتجاه، وهو الجانب المعرفي، لأن الخبرات السابقة والمعارف، قد تساعدنا في تكوين بعض الاتجاهات، ولا يقتصر ذلك على التعزيز أو العقاب، أو الاقتران بمثيرات متكررة (**الزبيدي علوان، 2003، ص124**).

ج ـ وجهة النظر المعرفية :

نظرية الاتساق المعرفي ل "روزنبرج" و"إبسلون" تذهب إلى القول بأن الاتجاه حالة وجدانية مع أو ضد موضوع أو فئة من الموضوعات، ذات بنية نفسية منطقية، وأنه إذا حدث تغيير في أحد المكونات أو العناصر فإن ذلك سيؤدي بالضرورة إلى التغيير في الآخر، وعليه فالتغيير في المكون الوجداني سيؤدي إلى التغيير في المكون المعرفي، والعكس صحيح، فهذا الاتساق الموجود بين هذين المكونين هو أساس ثبات الاتجاه وأي خلل سيؤدي إلى تغييره بسهولة.

وعند إعادة تنظيم معلومة حول موضوع الاتجاه، وإعادة تنظيم البنى المعرفية المرتبطة به، في ضوء المعلومات المستجدة حوله، يمكن تغيير الاتجاه بعد ذلك، ويسير تكوين الاتجاه حسب هذه النظرية، ضمن مراحل، بداية بتحديد الاتجاهات المراد تكوينها أو تعديلها، ثم تزويد الأفراد بالتغذية الراجعة حول الاتجاه المستهدف، ثم إبراز التناقض حول

محاسن الاتجاه المرغوب فيه، مساوئ الاتجاه غير المرغوب فيه، من خلال الأسئلة والمناقشة، وأخيرا التعزيز للاتجاه المرغوب فيه.

ومنه فإن اتجاهات الفرد هي عبارة عن صورة ذهنية مخزونة لدى الفرد على شكل خبرات مدمجة في بنائه المعرفي، وبذلك فإن الاتجاهات أبنية معرفية مخزونة في ذاكرة الفرد، فالاتجاهات السلبية نحو شيء قد تكون اتجاهات خاطئة طورها الفرد بصورة خاطفة.

إذن الاتجاه حسب هذه النظرية، عبارة عن معلومات مخزنة سابقا، ضمن بناء معرفي معين، وهذا النظام يتميز بالمرونة، فإذا اكتسب الفرد معلومات جديدة، وحدث عدم الاتساق أعاد تنظيمها، مما يجعله ذلك يعدل أو يغير اتجاهه، أو يكون اتجاها جديدا **(زين العابدين درويش، 2005، ص103)**.

د _ نظرية التعلم الاجتماعي:

يؤكد علماء هذا الاتجاه ومنهم "باندورا" و "والترز" على أن الاتجاهات متعلمة، وأن تعلمها هذا يتم من خلال نموذج اجتماعي، و من المحاكاة، فالطفل يحاكي سلوك والديه، ويعتبرهما النموذج الذي يتوحد معه في مراحل العمر المبكرة.

وقد فسر ألبرت باندورا عملية تكوين الاتجاهات، وفقا لعملية التعلم بالملاحظة، فعند ملاحظة شخص يثاب على سلوكه، فمن المحتمل جدا أن نكرر سلوكه، أما إذا عوقب على سلوكه، فإن الاحتمال الأكبر أن لا نقوم بتكراره أو تقليده، كما ويركز باندورا على دور الأسرة وجماعة الأقران ووسائل الإعلام في تكوين الاتجاهات من خلال ما تقدمه من مواقف اجتماعية، ويعتبر تعليم الاتجاهات عن طريق القدوة والمحاكاة والتقليد من أهم الإستراتيجيات المستخدمة في تكوين وتعديل وتغيير الاتجاهات.

يظهر لنا من خلال هذه النظرية أن تكوين الاتجاهات يخضع لشروط التعلم الاجتماعي من خلال عملية التقليد والمحاكاة، حيث لا يمكننا أن ننكر بأي حال من الأحوال أهمية النموذج الاجتماعي سواء تمثل في الوالدين أو الأقران، وسائل الإعلام

وغيرها في تعليمنا بالكثير من الاتجاهات في حياتنا، وتبقى هناك عوامل أخرى قد تتدخل وبقوة في تكوين اتجاهاتنا، مثل عملية التكرار لنفس المواقف، وتعرضنا لصدمات نفسية انفعالية، وغيرها من العوامل التي تتفاعل فيما بينها لتكون اتجاهات قد نختلف فيها **(سلامة عبد الحافظ، 2007 ، ص73)**.

8_ طرق قياس الاتجاهات:

هناك أساليب متعددة لقياس الاتجاهات، ابتكرها و طورها علماء النفس الاجتماعي، و فيما يلي نستعرض بعض الطرق الممكنة لقياس الاتجاهات النفسية :

8_1_ طريقة ثرستون :

اقترح ثرستون طريقة لقياس اتجاهات الناس نحو موضوعات متعددة من خلال عدد من المقاييس المتساوية في البعد و الظهور، أي متساوي المسافات بين البنود أو عبارات مقياس الاتجاه معتمدا بذلك على تجاربه في مجال علم النفس الفيزيائي، بهدف الوصول لمقاييس ذات وحدات متساوية لقياس خصائص الأفراد، كالوزن و الطول، فكلما كان الفرق بين طول شخصين قليلا، كان عدد الأفراد المميزين لهذا الفرق ضئيلا، و إذا كان هذا الفرق كبيرا كان عدد من يميزونه كبيرا، و كانت بذلك هذه مسلمة بالنسبة ل"ثرستون" و عند تطويره لمقياسه توصل إلى طريقة الفئات المتساوية ظاهريا حيث تتلخص في جمع عدد كبير من البنود التي تقيس اتجاها ما، و يتم عرضها على مجموعة من المبحوثين حيث يطلب منهم تصنيف البطاقات في الفئات من حيث (1) يمثل الاتفاق الكامل و (11)الرفض الكامل، أي يقوم الحكام بقراءة العبارة ثم وضعها تحت الرقم المناسب بغض النظر عن رأي الشخص له بالنسبة لكل بند، و لكي يتم التصنيف حسب محتوى العبارة توضع علامة بالاتجاه المراد قياسه **(سلاطنية و الجيلاني،2012، ص40)**.

8_2_ مقياس جوتمان Gutmann:

تأثر هذا الأخير عند اقتراحه لهذا النوع من المقاييس بفكرة التدريج التراكمي أو التدرج المتجمع للاستجابات ، وهو شبيه بالمقياس المستخدم للكشف عن قوة الإبصار لدى

الشخص الذي رأى صفا فإنه يستطيع أن يري الصفوف التي قبله، أي أن الفرد إذا وافق على عبارة معينة في هذا المقياس، فلا بد أن يوافق على كل العبارات السابقة، ويرفض التي تلحقها،والمثال التالي يوضح طريقة جوتمان لقياس اتجاه الأفراد نحو القسط الذي ينبغي الحصول عليه من الثقافة.

_ نهاية المستوى الجامعي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد(نعم) (لا)

_ نهاية المستوى الثانوي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد(نعم) (لا)

_ نهاية المستوى الإعدادي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد(نعم) (لا)

_ نهاية المستوى الإبتدائى لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد(نعم) (لا)

_ ينبغي أن تزيد ثقافة الفرد عن مجرد القراء والكتابة(نعم) (لا)

يلاحظ من خلال هذا المقياس أنه يصلح فقط لقياس الاتجاهات التي يمكن فيها وضع العبارات القابلة للتدرج، وهذا ما يجعل منه محدد الاستعمال **(خليل المعايطة، 2000، ص183)**.

8_3_ مقياس التباعد النفسي الاجتماعي لبوجاردس Social distance scale :

يعد هذا المقياس أول محاولة في موضوع الاتجاهات، حيث لا يزال مقياسه يستخدم في التعرف على اتجاه الفرد نحو درجة تقبله أو نفوره من الأجناس العنصرية، و قد طبق هذا المقياس على عينة تقرب الألفين من الأمريكيين لمعرفة اتجاهاتهم نحو أربعين قومية.و قد عدل هذا المقياس عدة مرات واستخدم في دراسات عديدة و الغرض من هذا المقياس أنه يقيس التعصب العنصري والعرقي، فهذا الاتجاه النفسي يتميز بمجال إدراكي قد يكون غير منظم و بمعرفة قد تكون خاطئة وبدرجة انفعالية عالية و سلوك قد يكون ظاهريا أو غير ذلك **(السيد و عبد الرحمان، 1999،ص 265)**.

8_4_ مقياس ليكرت Likert :

ابتكر ليكرت سنة (1932) طريقة جديدة لقياس الاتجاهات نحو مختلف الموضوعات مثل المرأة والتقدم والزنوج، فهذا المقياس هو نوع من أنواع التدرج إذ يعتمد على تدريج العبارة الواحدة بدلا من استخدام العبارات المتدرجة، وهو من المقاييس الكثيرة الاستخدام في مجال قياس الاتجاهات النفسية لأنه لا يستهلك الجهد والوقت ، كما هو الحال بالنسبة لمقياس" ثرستون"، إذن فطريقة ليكرت بسيطة تنحصر في اختيار عدد من العبارات التي تقيس موضوع الاتجاه، حيث يوضح المبحوث استجابته باختيار واحدة من خمسة بدائل تتمثل في :الموافقة بشدة، أو الموافقة، أو أن المبحوث متردد، أو لا يوافق، أو لايوافق بشدة، وعلى هذا فالدرجة المرتفعة تدل على الاتجاه الموجب، و الدرجة المنخفضة تدل على الاتجاه السالب.

ويمكن تحديد الخطوات التي تستخدم في إعداد هذا النوع من المقاييس، بما يأتي:

1_ تحديد الموضوع المراد قياسه، وتحديد عناصره، ووضع تعريف محدد له، فإن كنا بصدد قياس اتجاهات طلبة الجامعة نحو ممارسة المرأة للعمل خارج البيت مثلا، يجب تعريف محدد لعمل المرأة خارج البيت.

2_ توجيه استبيان لطلبة الجامعة يطلب منهم الإجابة عن سؤالين أحدهما تبيان الجوانب الإيجابية لعمل المرأة، والآخر تبيان الجوانب السلبية له.

3_ تحلل هذه الاستجابات وتوضع في صورة فقرات محددة وواضحة المعنى، وقصيرة وتكون إما إيجابية أو سلبية، على حسب السؤالين ويضاف لهذه الفقرات فقرات أخرى يتم الحصول عليها من أدبيات الدراسة.

4_ تقدم هذه المجموعة من الفقرات إلى مجموعة من المختصين بالقياس، للحكم على كل فقرة في مدى صلاحها لموضوع القياس.

5_ يتم الاحتفاظ بالفقرة المتحصلة على الموافقة بالإجماع، أو استخدام كا^2 (كاي مربع) لكل فقرة لاستخراج الفرق بين الموافقة عليها أو عدم الموافقة، فإن كان هناك فرقا بينهم،

أي النتيجة ذات دلالة معنوية، تبقى الفقرة في المقياس، وإن لم تكن لها دلالة معنوية نستبعدها من المقياس، كما وتعدل صياغة بعض الفقرات بناء على رأي الخبراء.

6_ ترتب العبارات عشوائيا، و توضع تعليمات الإجابة على فقرات الاستبيان، ثم يوزع على عينة عشوائية من مجتمع البحث، كالطلبة الجامعيين، ثم يسجل الوقت المستغرق في الإجابة، لاستخراج معدل الوقت للإجابة .

7_ أما عند التصحيح، تعطى للعبارات الإيجابية أوزان تتراوح من (1,5) وتعكس في العبارات السلبية من (1,5) **(صالح أبو جادو،1998 ، ص227)**.

8

8_5_ الاختبارات الإسقاطية :

هناك بعض الحالات التي يتعذر فيها على المفحوص نفسه، أن يعبر لفظيا عن اتجاهه الحقيقي، لأن هذا الاتجاه قد يكون على مستوى لا شعوري، و الاختبارات الإسقاطية واحدة من أهم الطرائق التفسيرية في قياس الاتجاهات التي تسمح للفرد أن يكون استجاباته بنفسه على مثيرات أعدت لموضوع القياس، ثم تعطى الدرجات لهذه الاستجابات، وتنقسم هذه الاختبارات الإسقاطية إلى قسمين رئيسيين هما المنبهات الإسقاطية، والسلوك التعبيري **(جبارة كنزة، 2014، ص44)**.

9_ تعديل الاتجاهات وتغييرها:

1_ تغيير الفرد للجماعة المرجعية: إن للجماعة أثر في تحديد اتجاهات الفرد وتكوينها، ومن الطبيعي أن تتغير اتجاهاته بتغيير انتمائه من جماعة إلى أخرى **(صالح علي أبو جادو، 1998، ص227)**.

2_ تغيير المواقف: تتغير اتجاهات الفرد بتغيير المواقف التي يمر بها، ومن ذلك انتقال الفرد إلى مستوى اقتصادي اجتماعي أعلى من الذي كان عليه مما يؤثر في اتجاهاته ويغيرها ومن الأمثلة اتجاهات الطالب تتغير حينما يصبح مدرسا **(خليل المعايطة، 2000، ص173)**

3_ تغيير الإطار المرجعي: يعرف الإطار المرجعي بأنه الإطار الذي يشمل على معايير الفرد، قيمه، عاداته، تقاليده، معتقداته(**عبد الفتاح دويدار، 2009، ص181**).

4_ الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه: قد يؤدي الاتصال بموضوع الاتجاه إلى تغيير اتجاه الفرد نحوه من خلال اكتشاف جوانب أو معارف جديدة تؤثر على الفرد وبالتالي اتجاهاته، وقد يكون التغيير إلى الأفضل كما قد يكون نحو الأسوء **(أحمد وحيد، 2001، ص50)**.

5_ التغيير القسري للسلوك: قد يضطر الفرد أحيانا إلى تغيير اتجاهاته نتيجة لتغيير بعض الظروف الحياتية التي تطرأ عليه كظروف الوظيفة أو السكن **(خليل المعايطة، 2000، ص 173)**.

6_ تأثير وسائل الإعلام: تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في عملية تغيير الاتجاهات للأفراد حيث تقوم بتقديم المعلومات، الأخبار، الحقائق، الأفكار، الآراء والصور حول موضوع الاتجاه هذا ما يساعد بطريقة مباشرة على تغيير الاتجاه إما نحو الجانب الايجابي أو الجانب السلبي **(أحمد وحيد، 2001، ص50)**.

7_ الألفة والخبرة المباشرة: إن اكتساب الفرد للخبرة حول موضوع معين يكون نحوه ضعيفا نسبيا إذ تسهل عملية تغييره، شرط أن تكون الخبرة مع موضوع الاتجاه إما سارة، فيزداد التغير نحو الإيجاب أو غير سارة فيحدث العكس كما أن المثيرات الاجتماعية تؤثر تأثيرا كبيرا في تغيير الاتجاهات إذا كانت واضحة وتتضمن خبرة واتصالا مباشرا فلا شك أن الذين يعانون من ويلات الحرب بأنفسهم أكثر ميلا من أولئك الذين يسمعون عن الحرب أو يقرؤون عنها في الكتب **(صالح أبو جادو،1998، ص201)**.

8_ المناقشة والقرار الجماعي: تلعب المناقشة في المجتمع الديمقراطي دورا كبيرا في اتخاذ القرارات الجماعية لما في ذلك من أهمية في تغيير الاتجاهات، ويصدق هذا ابتداء من جماعة الأسرة عبر المنظمات الاجتماعية وصولا إلى المنظمات الحكومية **(حامد الزهران، 2003، ص 109)**.

خلاصة:

في ختام هذا الفصل يتبين أن سيكولوجية الاتجاهات، لها من القيمة ما يجعل منها وسيلة تكشف عن الحياة المعرفية والانفعالية والسلوكية للأفراد في نفس الوقت، وهذا ما توضح من خلال المكونات الثلاث للاتجاهات، فالفرد يتعرف، وينفعل، ويقوم بسلوك معين اتجاه مؤثر من مؤثرات بيئته المحيطة، ويعبر عن كل ذلك بقوله "أوافق "أو "أعارض"، فيساعده ذلك في تحقيق هويته، والاستجابة بفعالية للمثيرات البيئية المختلفة المحيطة به، كما يدفعه لمواجهة التغيرات الحاصلة في عالمه، من أجل التوافق و التكيف أكثر، فكلما توضحت معالم الاتجاهات عند الأفراد زاد ذلك من التعمق في علاقة الفرد.